ان يكون متحركا لكونه جسما فبقي ان يكون متحركا لغيره
وذلك الغير اما ان يكون ساريا فيه او مباينا عنه والاول
باطل لان البحث المذكور عايد في ان ذلك الجسم بعينه لم
اختص بتلك القوة بعينها دون سائر الاجسام فثبت ان
محرك اجسام الافلاك والكواكب امر مباين عنها وذلك المباين
ان كان جسما او جسمانيا عاد القسم الاول وان لم يكن جسما
ولا جسمانيا فاما كان موجبا بالذات او فاعلا مختارا
والاول باطل لانه نسبة ذلك الموجب بالذات الى جميع الاجسام
على السوية فلم تكن بعض الاجسام بقبول بعض الاثار
المعينة اولى والثاني هو الفاعل المختار القادر المنزه
عن كونه جسما او جسمانيا ذلك هو الله تعالى فالحاصل
انا وان حكمنا باستناد حوادث العالم السفلي الى الحركات
الفلكية والكوكبية فهذه الحركات الكوكبية والفلكية
لا يمكن اسنادها الى افلاك اخرى والا لزم التسلسل وهو
محال فوجب ان يكون خالق هذه الحركات ومدبرها هو الله
تعالى واذا كانت الحوادث السفلية لاجل تعاقب الليل
والنهار وحركات الشمس والقمر فهذه الاشياء لا بد ان
يكون حدوثها بتخليق الله وتقديره وتسخيره قطعا للتسلسل
ولما تم هذا الدليل في هذا المقام لا جرم ختم الله تعالى الاية

بقوله

بقوله ان في ذلك لايات لقوم يعقلون يعني ان كل من
كان عاقلا علم ان القول بالتسلسل باطل ولا بد من الانتهاء
في آخر الامر الى الفاعل المختار القديم فهذا تقدير احد الجوابين
والجواب الثاني عن ذلك السؤال ان نقول نحن نقيم الدلالة
على انه لا يجوز ان يكون حدوث النبات والحيوان والانسان
لاجل تاثير الطبايع والافلاك والانجم لان تاثير الطبايع
والافلاك والانجم والشمس والقمر بالنسبة الى الكل واحد
ثم نرى انه اذا تولد العنب كان قشره على طبع وعجمه على طبع
ولحمه على طبع ثالث وماؤه على طبع رابع بل نقول اننا نرى
في الورد ما يكون احد وجهي الورقة الواحدة منه في
غاية السواد والوجه الثاني من تلك الورقة في غاية
الحمرة وتلك الورقة تكون في غاية الرقة واللطافة ويعلم
بالضرورة ان نسبة الانجم والافلاك الى وجه الورقة
الرقيقة نسبة واحدة والطبيعة الواحدة في المادة
الواحدة لا تفعل الا فعلا واحدا الا ترى انهم قالوا الشكل
البسيط هو الكرة لان تاثير الطبيعة الواحدة في المادة
الواحدة يجب ان يكون متشابها والشكل الذي يتشابه جميع
جوانبه هو الكرة وايضا اذا وضعنا الشمع فاذا استضاء
خمسة اذرع من ذلك الشمع من احد الجوانب وجب ان يحصل

Copyright © King Saud University